

# كيف يمكن علاج الغلاء

آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره)

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(كيف يمكن علاج الغلاء؟) الغلاء غول يمتص موارد البشر، فمن أين جاء إلينا؟ ولماذا؟ وكيف يمكن علاجه؟ قبل نصف قرن - فيما أذكر - لم تعاني المجتمعات من مشكلة الغلاء إطلاقاً، وإنما كانت قيمة الأشياء وجميع المواد معتدلة. وكانت الأرزاق مباركة وكافية، والناس في خير ورفاه، بل لم تكن تسمع لهذا المصطلح (الغلاء) اسماً، ولم يكن له معالم ولا وجود.

ففي المراحل الأولى لحياتي، لم يعاني مجتمعنا من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة بارتفاع الأسعار، والواقع إنني كنت أقتني كل (٣٠٠) غرام من الخبز ببديل شراء مقداره فلس واحد فقط، وكذلك كان سعر سيخ اللحم المشوي، في الوقت الذي تمّ تسعير اللحوم الحمراء بثمن قدره ستة أفلاس للكيلو غرام الواحد، وكذلك كانت جميع الاحتياجات اليومية في متناول مقدرة الجميع، وكل الأسر مهما بلغ عدد أفرادها كانت تعيش ظروفاً معيشية جيدة جداً، حيث استأجر الوالد (قدس) دارنا ببديل إيجار سنوي قدره ثلاثة دنانير في الوقت الذي كان مرتبه الشهري من المرحوم القمي ثلاثة دنانير أيضاً.. وعلى هذا المنوال وبدون دعم من الدولة كان الناس يعيشون دون نقص اوضيق.

هكذا كانت رويتي في مجتمع مدينة النجف، حيث مولدي ومن ثم في كربلاء المقدسة حيث إن الوالد انتقل إليها مع العائلة بطلب من المرحوم القمي (رحمه الله).

بالطبع في غضون الحرب العالمية الثانية وما بعدها بدأت قيمة المواد ترتفع وترتفع إلى أن وصلت الآن إلى أسعار خيالية بعيدة عن الواقع، مع أن الحكومات الآن تقدم الدعم الكبير، فكيف يمكن إرجاع تلك الحالة السابقة؟.

## كثرة الموظفين

إن من أسباب الغلاء كثرة الموظفين في دوائر الدولة؛ فإن الموظف تم تعيينه لتيسير قضايا المواطنين وحمايتهم وقضاء مصالحهم، لذا لا بد أن تكون نسبتهم متواضعة، فقد أرسل إلى الكوفة حاكم وقاض، والرسول (صلى الله عليه وآله) عين لإمارة مكة المكرمة حاكم واحد وهو الشاب عتاب بن أسيد وهكذا، فالكوفة التي بلغ عدد نفوسها في زمان الإمام علي (عليه السلام) ستة ملايين نسمة وطولها عشرة فراسخ كان لها قاض واحد وهو شريح الذي أرسله الخليفة الثاني من المدينة المنورة، وكان هو القاضي الوحيد لفترة خلافة سبعة خلفاء، الثاني والثالث والإمام علي (عليه السلام) ومعاوية ويزيد مروان وابنه عبد الملك إلى أن توفي.

وقد رأيت أنا مثل هذه الحالة في كربلاء المقدسة قبل نصف قرن ونفوسها في ذلك اليوم مائة ألف، فقد كان السيد عبد الحسين الحجة هو القاضي الوحيد بالإضافة إلى كونه مرجعاً ومدرساً وإمام الجماعة، فكل أمور كربلاء المقدسة وقضاياها من القضاء والبيع والرهان والنكاح وغيرها كان يجريها في حدود ساعتين كل يوم.

يذكر جرجي زيدان سبب كثرة مال الخلفاء: أن مصارفهم ومصارف الحاشية والولاة كانت قليلة جداً حتى أنهم لا يحتاجون إلى كثرة الأموال، ثم يقول الآن نفوس مصر عشرة ملايين نسمة وموظفوها عشرة آلاف أي لكل ألف إنسان موظف، وهذا التضخم أدى إلى اختزال مال الدولة. فلينظر جرجي زيدان إلى دولة أخرى ونفوسها ستون مليوناً، ولها أربعة ملايين موظف أي كل خمسة عشر إنسان يقابلهم موظف واحد. فلماذا هذه الكثافة من الموظفين؟ إلا إذا كانت بسبب الجهل في كيفية الإدارة أو لرغبة الحاكم في كثرة المصنفين له فيضغط على الناس بتضخيم المصروفات ليجمع المهرجين حوله.

### ازدياد الفقر

قسم من المفكرين يتصور أن المال قد كثر، ولذا لا مانع من الغلاء، فألف دينار في السابق كان من المستحيل الحصول عليها بسهولة، ولكن عندما ازداد المال حصل الإنسان على الألف دينار بسهولة ويسر، فلا مانع من أن تتضخم أسعار المواد الغذائية إلى أضعاف ما كانت عليه، فالدار التي كانت قيمتها أربعة وعشرون ديناراً، أصبحت قيمة أجارها عشرة آلاف دينار وهكذا. لكن الأمر ليس كذلك؛ صحيح أن النقود كثر، لكن من الصحيح أيضاً أن الفقر قد ازداد، والفقراء كثروا هذا بالإضافة إلى أن المال الذي زاد، إنما هو من حق الأجيال الآتية يستهلكها هذا الجيل. إنني حسبت ذات مرة أن نفط البلد الفلاني - حسب تحديد الخبراء مدته تكفي لألف سنة لضخامة الخزين النفطي في مكانه، بينما يصرفه هذا الجيل في مدة ثلاثين سنة فيسرق حقوق الأجيال القادمة. وقد رأينا كيف أن جيل ستالين استهلك نفط آذربيجان الذي أوجب فقر الجيل الحالي وأوقعه في مستنقع البؤس.

إن موارد الأرض - غير الدورية، كالنباتات والحيوانات والمعادن - محدودة بكميات تنتهي في مدة محددة فإن استهلكنا كيفما اتفق بدون دراسة فإنها لا تدوم أكثر من جيل واحد أو نحوه وإن صرفت بتعقل دامت أجيالاً وأجيالاً.

لقد كان في شبه الجزيرة العربية الماء مدخراً منذ سبعة آلاف سنة لكن المشاريع السياسية أوجبت صرفها في أقل من جيل، إلى غير ذلك من الأمثلة، ولذا نشاهد جيش الفقر يزحف نحو البلاد الإسلامية بشكل ليس له نظير سابقاً، إلا أن يتدارك الرحمن الأمر بأذنه سبحانه ويجعل لنا من أمرنا فرجاً.

### تأمين المباحات

مما يوجب الفقر - والذي بدوره يسبب الغلاء - تأمين المباحات؛ أي بيع المواد الأولية والطبيعية كما اعتادت الدول فـ(الأرض) يفترض أن لا تخصص لها قيمة شرائية بل هي ملك لله وللمن عمرها، وكذلك أشجار الغابات والمعادن والصيد كأسماك البحار، وأشياء أخر، كلها جعلت شرعاً لكل مستفيد بدليل قول الرسول (صلى الله

عليه وآله): (من سبق إلى ما لا يسبقه إليه المسلم فهو أحق به)(١).

فإذا فرض أن مواطناً مرتبه الشهري مائة دينار واضطر إلى شراء الأرض لسكناه، كان عليه أن يدفع المبلغ كاقساط لمدة عشرين سنة كل سنة خمسين ديناراً لسكناه فقط، وإذا اضطر أن يشتري ملح المعدن بدينار كل شهر، ويشتري سمك البحر بدينارين كل شهر، وأن يشتري الفحم المستخرج من المناجم الطبيعية كل شهر بدينارين، كان معناه أن مائة دينار تناقصت إلى (٩٠) ديناراً تقريباً وحيث لا يسد هذا المبلغ كافة احتياجاته ومثلزماته، لذا أصبح في عداد الفقراء وهكذا.

فالجلاء هو الابن البكر للفقير والعكس بالعكس؛ كلاهما وليد الآخر، والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تثمن الدول كل الموارد الطبيعية؟!.

السبب يعود إما نتيجة للنظرة الضيقة للأمور الإدارية أو لتنتفخ خزينة الدولة وتضمن أكياس أموال الحاكم، فتستولي الدولة على ما ليس لها بحق، إضافة للتجمل وللدّخار من جهة ثانية. ولذا ورد في الرواية (وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه)(٢) المكتسبة بالغصب عن طريق جباية الضرائب، والاتفاق في الشبهوات.

وهذه أمور بعضها مرتبط ببعض، حتى يورد الإنسان في الدنيا الهلكة والدمار، وفي الآخرة السخط والنار، قال تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى \* قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً \* قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)(٣).

## القناعة

القناعة كنز لا يفنى(٤)، وحقيقة إنها كنز هي كونها تزهد الإنسان عما في يد غيره، فلو كان يملك من الدنيا شيئاً بسيطاً وأحسن التصرف به لأغناه ذلك عن زخرف الدنيا وسد حاجته لفترة مديدة إضافة إلى الشعور الدائم بالرضا، يقول الشاعر ما ترجمته:

(القناعة توجب غنى الرجل أخبر الحريص الذي يدور في البلاد لأجل الثروة)

وقد كان قبل نصف قرن بقايا من الإسلام في البلاد الإسلامية كما رأيت، فكان الناس يتخذون القناعة سبباً لثروتهم وغناهم في الكم والكيف فلم يهمل عندهم شيء أبداً لأنهم كانوا يستثمرون كل شيء ويقتنعون بكل شيء.

١- مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ١١١ ب ١ ح ٢٠٩٠٥.

٢- راجع بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٦١ ب ١١ ح ١١ وفيه: عن أبي بردة الأسلمي قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله مما اكتسبه وفيه أنفقه، وعن حبنا أهل البيت).

٣- سورة طه: ١٢٤-١٢٦.

٤- مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص ٢٢٦ ب ٩ ح ١٨٠٧٢ وفيه: عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (القناعة مال لا ينفذ)، وقال: (القناعة كنز لا يفنى).

والقناعة واجبة في الكم والكيف وفي الأمور المعاشية و العبادية، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):  
(الوضوء مد والغسيل صاع وسيأتي أقوام بعدي يستقلون ذلك فأولئك على خلاف سنتي والثابت على سنتي في  
حظيرة القدس)(١).

فقد يضيء الإنسان غرفته بشمعة ذات المانة، وقد يضيء بشمعتين والشمعة الواحدة قد تكون بسعر مائة،  
وقد تكون ذات مأتين، وهكذا في المأكل والمشرب والمسكن والمركب وغيرها.  
قال أبو ذر لمعاوية: إن بنيت قصرك (ذا بأربعة ملايين دينار) بأموال الله فقد فعلت حراماً، وإن بنيت بأموالك  
فقد أسرفت، حيث قال سبحانه: (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين)(٢).  
ومن غرائب الأمور أن المسلمين في العالم المادي الذي احتواهم نسوا كل شيء ولا يهم أحدهم الإسراف  
والتبذير في أي شيء وأي شأن من شؤون الحياة.  
ولذا تراهم تراجعوا بتقدم العالم الغربي، بينما كان المسلمون متقدمين في شؤون الدنيا والآخرة، ومن  
المعلوم أن مخالفته سبحانه يوجب تأخرهم في الدارين، ويندمون حيث لا ينفعهم الندم.

## السلاح

ومن أسباب الغلاء سباق التسلح ورواج تجارة السلاح المتعارف عليها اليوم، فإنه يمتص كماً هائلاً من  
أموال الدولة في الصناعات العسكرية كصناعة الطائرات والسفن الحربية والقنبلات الذرية والهيدروجينية وأنواع  
لا حصر لها من الأسلحة المتطورة، وإذا تعذر التصنيع في داخل بعض الدول الإسلامية لجأوا إلى استيراد  
الأسلحة من الدول الغربية في مقابل تفرغ خزانة الدولة من أموال الشعب وتهديم الاقتصاد الوطني والقومي  
لقد كانت الأسلحة المستخدمة قبل قيام ما تسمى بالثورة الصناعية عبارة عن السيف والسهم والرمح، وكلها  
تنتقل من جيل إلى جيل، وكلها كانت بسيطة إلى أبعد الحدود، أما بعد الثورة الصناعية فالسلاح شيء خيالي  
الثمن، إنني أذكر في الحرب العراقية الإيرانية ذكر رئيس دولة إيران أن الخسائر المادية أثناء الحرب كلفت ألف  
مليار دولار، كما أن الإعلام الكويتي ذكر أن الخسائر التي قدمتها الكويت لطرد عدوان طاغية بغداد تقدر  
بستمانه مليار دولار، وإلى غير ذلك.. والأمر في زيادة رهيبه.

والعلاج هو تدخل عقلاء العالم لمنع صناعة الأسلحة الفتاكة، والاعتماد على الأسلحة التقليدية دون إفراط أو  
تفريط، ومن الواضح أن اهتمام العقلاء خصوصاً من بيدهم السلطة يضع للأمر حداً.  
ولا يقال إن هذا شيء غير ممكن حالياً، فكيف يمكن منع تزويد بعض الدول بالقنابل الذرية أو الهيدروجينية  
أو الجرثومية، وما أشبه ذلك من أسلحة الدمار الشامل.

قد ورد في الحديث إن قيام الإمام المهدي (عج) يكون بالسيف (٣)، وفي نظري أنه حقيقة، لأن الإمام

١- الفقيه: ج ١ ص ٣٤ ح ٧٠.

٢- سورة الإسراء: ٢٧.

٣- راجع الكافي، وفيه: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) (إن الأرض لله  
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض

المهدي (عج) إذا أوقف الأسلحة الحديثة بقدرته الخارقة وعلمه اللدني لم يعمل ضده شيء بإذنه سبحانه وتعالى ويرجع الأمر إلى السلاح البدائي الذي كان قبل صناعة أسلحة الدمار الشامل.

فإن السيف ونحوه، بغض النظر عما ذكرناه يكون أقرب إلى العدالة فلا يقتل من لا يستحق القتل.

بعكس الأسلحة الصناعية التي لا تميز بين الظالم والطفل في هذا اليوم حيث تهلك المستحق وغير المستحق، والإنسان والعمران أو غيرهما من مظاهر الوجود.

## العلاجات الطبية

ومن أسباب الغلاء الأخرى العلاجات الطبية المتداولة في هذا العصر، فقد كان الدواء قبل نصف قرن شيئاً بسيطاً جداً، وقليل جداً يعتمد بصورة كلية على الأعشاب الطبيعية، وقد ألمعنا إلى بعض تفاصيله في كتاب (حياتنا قبل نصف قرن)، أما الآن فالعلاجات الطبية الحديثة باهضة التكاليف والعمليات الجراحية وما أكثرها فهي غالية جداً ومكلفة فعلاً.

جاءني صديق ليودعني قبل الذهاب إلى طهران لإجراء عملية جراحية له في قلبه وبكى؛ وسألته: كم أجر العملية؟ قال: تقارب العشرة ملايين ريال إيراني، وبعده قال لي صديق آخر: إن الطبيب يطلب عشرين مليون ريال لإجراء العملية، أما إذا أراد أن يذهب إلى الخارج-كما إتفق لصديق قريباً- للعلاج فالتدوي هناك يكلفه مائتان وخمسون مليون ريال.

ثم إن في القديم كان العلاج خاصاً بفترة محددة بأسبوع أو شهر أو ما أشبهه أما اليوم فما أكثر ما يجب الاستمرار على الدواء طيلة العمر، وهذا خطأ قطعاً، وسألت جماعة عن الدليل بمثل هذا الاستمرار فلم يكن جوابهم إلا أنهم قالوا: لأن الاستمرار في الدواء يطيل العمر، ولذا صارت الأعمار أطول من الزمان السابق وهذا الكلام محل نظر.

إن الطب الذي توصل إليه الإنسان ستة أقسام:

الأول: الطب اليوناني بما فيه تجبير العظام والكسور بكيفيات خاصة.

الثاني: الطب الجديد (الحديث).

الثالث: طب الإبر الصيني.

الرابع: الطب الهندي الذي يعالج بالعناصر الأربعة.

الخامس: الطب الشعبي وقضاياه معروفة.

السادس: الطب النفسي والعصبي.

والغالب احتياجها إلى أموال وتكاليف كبيرة وإن كان الطب الحديث أكبرها كلفة، بالطبع لا شك أن فيه محاسن لا توجد في الأقسام الأخرى من الطب البشري لكن لعموم الابتلاء به أوجب الغلاء، والغلاء مستفحل كما هو معروف في بحث الاقتصاد.

---

كلها لنا فمن أحياء أرضاً من المسلمين فليعمرها - إلى أن قال - حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف.. الخبر.

## التجمل

إن الله جميل (١) يحب الجمال، لكن لكل شيء قدر فالإفراط والتفريط فيه على خلاف الفطرة والإيمان كما قال سبحانه: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) (٢).

وقال سبحانه: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) (٣)، إلى غيرهما من النصوص الشرعية.

والعقل يأمر بذلك وعلى أي حال فالمادية سببت التجميل والاهتمام المتزايد بالأمور الكمالية في الكم والكيف. فبينما تكفي دار واحدة ذات أربع غرف لعائلة ذات أربعة أفراد، ترى من يبالغ فيجعل لنفسه دار ذات عشرة غرف ودار أخرى، وهكذا في الطعام وأدوات البيت، وغيرهما.

ومن الواضح أن ذلك يوجب تضخماً في جانب معين ونقصاً في جوانب أخرى.

وفي الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان يأكل طعاماً مزج من لونين، والإمام علي (عليه السلام) أمر ابنته زينب (عليها السلام) أن تضع في فطوره إما اللبن وإما الملح، وقال (عليه السلام) لكتابه أن يقرب الخطوط بعضها من بعض، لأن بيت مال المسلمين لا يتحمل الفصل بين السطور (٤).

فعلى الإنسان المسلم الملتزم أن يهتم بالغناء التجميل الزائد، وإذا كان يرجو الله واليوم الآخر واقتدى بالزاهدين، عليه أن يمنح الفائض من أمواله أو ممتلكاته للمحتاجين وما أكثرهم في كل زمان خصوصاً في هذا الزمان الصعب (٥).

وهذا لا ينافي ابتغاء الجمال كالسواك والتنظيف والعطر وأشياء أخرى (٦)، بالطبع إن بعض هذه الأمور للزوجين أمر جيد، كما ورد بذلك النص ودل عليه العقل أيضاً، ولو دقق الإنسان الاجتماعي النظر لرأى أن زيادة التجميل من أسباب احتكار الأموال وتضييع الحقوق كما في الرواية (فما رأيت نعمة موفورة إلا وإلى جانبها حق مضىع).

١- راجع الكافي وفيه: (عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله جميل يحب الجمال، ويجب أن يرى أثر النعمة على عبده).

٢- سورة البقرة: ١٤٣.

٣- سورة الإسراء: ٢٩.

٤- راجع وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٩٩، ب ١٥ ح ٢، وفيه: عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي (عليهم السلام) أنه كتب إلى عماله: (أدقوا أقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا عني فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، وإياكم والإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتمل الأضرار).

٥- راجع بحار الأنوار: ج ٤، ص ٢٨٧ ب ٦ ح ٦، وفيه: عن الحسن بن كثير قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) الحاجة وجفاء الإخوان، فقال: بنس الأخ أخ يركاك غنياً ويقطعك فقيراً، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمئة درهم فقالك استنفق هذه فإذا نفدت فاعلمني.

٦- وسائل الشيعة: ج ١، ص ٣٤٩ ب ١ ح ١٨، وفيه: عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: أربع من سنن المرسلين: التعطر، والسواك، والنساء، والحناء.

## طمع الحكام والسياسيين

في أغلب البلدان الإسلامية ودول أخرى غيرها أدى طمع الحكام المتمادين في الظلم والاستكبار إلى تفشي الغلاء فإن الحاكم الذي لا يخاف الله، ولا يرى تمكن الشعب من رقابته يفعل ما يشاء في الأموال والأعراض والأنفس. (١)

كما رأينا ذلك من شاه إيران (٢) وقاسم (٣) وعبد السلام (٤) عارف وأحمد حسن البكر (٥) وصادق حسين (٦) وغيرهم كثير من الذين نحن مبتلون بهم إلى يومنا هذا.

في يوم من الأيام ذهبت أنا إلى دار رئيس للوزراء لأمر ديني، فكانت داره مثل دار أحد الفقراء حتى أنه دون المتوسط لأن البلاد كانت أبان ذلك ديمقراطية، ثم تبدل ذلك إلى صدام، فقد بنى لنفسه مائة قصر كل قصر كلف الشعب العراقي أكثر من مليار دولار، وذهبت أنا أيضاً إلى دار أحد النواب في بغداد فرأيت داراً صغيرة قلت له: كم مساحة دارك؟ قال: مائتا متر، قلت له: ولما اخترت هذه الدار المتواضعة؟ قال: لأن راتبي الشهري الذي استلمه من المجلس الوطني قليل لا يكفي لشراء دار خاصة بي وهذه الدار مؤجرة لي.

نعم وهذا يكون مع المراقبة، أما نزعة الخوف من الله فهي حقيقة ذات تأثير ضعيف في طبقة الحكام، فلا

---

١- وتلك القضية هي قضية الشعوب مع أنظمة تسلطت على رقابها بقوة الحديد والنار، لذا ليس من اليسير على المجتمعات - وبخاصة تلك التي تذوقت طعم الحضارة وتلذذت بنشوة الحرية - أن لا تعبأ بتصرفات السلطات الحاكمة التي لا تنفك عن التدمير والإجرام والسرقة من أجل أحكام القبضة على زمام السلطة وتفرداها الدائم في الحكم.

٢- رضا خان بهلوي (١٢٩٥ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٤٤ م): شاه إيران في الفترة (١٣٤٣ - ١٣٥٩ هـ = ١٩٢٥ - ١٩٤١ م) كان ضابطاً من ضباط الجيش الإيراني فأطاح بأسرة قاجار الحاكمة وأعلن نفسه شاهاً على إيران عام (١٩٢٥ م)، وحكم البلاد بالاستبداد ثم اضطر إلى التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي.

٣- عبد الكريم قاسم (١٩١٤ - ١٩٦٣ م): ضابط عراقي، قاد ثورة تموز (١٩٥٨ م) وأطاح الملكية، قضى عليه عبد السلام عارف في انقلاب عسكري.

٤- عبد السلام عارف (١٩٢١-١٩٦٦ م): ضابط عراقي، قام بانقلاب عسكري وأطاح عبد الكريم قاسم رئيس الجمهورية في العام (١٩٦٣ م)، قتل في حادث سقوط طائرة، خلفه أخوه عبد الرحمن (١٩٦٦-١٩٦٨ م)، أطاحه انقلاب عسكري بقيادة اللواء أحمد حسن البكر.

٥- أحمد حسن البكر: من مواليد (١٣٣٣ هـ = ١٩١٤ م) في تكريت، انتمى إلى حزب البعث عام (١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م)، تقلد منصب رئاسة الوزراء في حكومة عبد السلام عارف، ولمدة تسعة أشهر، ثم منصب رئيس الجمهورية في العشرين من ربيع الثاني (١٣٨٨ هـ = ١٧ تموز ١٩٦٨ م).

٦- صدام التكريتي: الطاغوت الذي صاغه الغرب وفق متطلبات المنطقة وظروفها السياسية، ولد عام (١٩٣٩ م) في قرية العوجة جنوب تكريت، وتبعد مائة ميل شمال بغداد، والده كان يعمل فرأشاً في السفارة البريطانية، وبعد موت والده كانت أمه صبيحة طلفاح تستلم مخصصات تقاعد زوجها من السفارة.



يتمكن الحاكم من الاستيلاء على الأموال أما إذا لم تكن مراقبة فله ما يشاء وذلك من أسباب الغلاء في البلاد. وقد قرأت أن في زمان أنور السادات (١) كان هناك في مصر ربع مليون فرد من حاشية الرئيس، تبلغ ثروة بعضهم إلى مليار جنيه، بينما في مصر خمسة عشر مليون شاب وشابة في سن الزواج لم يتمكنوا من التزويج لقصر ذات أيديهم من تمكن تهيئة مستلزماته وأولوياته. وحيثما فتح الإنسان عينه يرى كثرة هذه الأرقام وأمثاله من المشاكل في بلاد المستبدين وما أكثرهم.

## أين صارت الثروة؟

زار الملك فيصل (٢) الأول النجف الأشرف فالتقى بالسيد كاشف الغطاء (٣)، فطلب منه أن يعبد طرق النجف الأشرف، ولم يكن ذلك اليوم فيها شوارع، فقال فيصل إن وارد العراق اليوم مليون ونصف مليون دينار سنوياً، فإذا ارتفع الوارد إلى ثلاثة ملايين أعبد الطرق.

إن الغلاء وكثرة الموظفين والأطماع وأشياء أخرى قبل صدام- سببت الركود الاقتصادي، أما صدام فزاد الطين بلة- كما يقال- فقد فغر فاه وسلط أنيابه لامتنصاص خيرات العراق حيث أخذ في النهب وسرقة ثروات الشعب أو تدميرها، فقد كان في العراق (٣٥) مليون نخلة حسب تقارير الإحصاء، فأحرق وقطع طاغية بغداد ثلاثين مليون منها، ومن الواضح أن وارد العراق المهم بعد النفط هو التمر طبعاً، وغيرها كثير من كنوز العراق المهدورة.

ومن الواضح أن الغلاء له ألف سبب غير ما ذكرناه من أسبابه، والأمر مستمر الآن بأشد ما يكون منذ سنة (١٩٥٨م) حيث وقع انقلاب قاسم العراق وما بقي للعراق موجب للعجب.

يعجبون من سقمي وصحتي هي العجب

١- أنوار السادات (١٩١٨-١٩٨١م): ضابط وسياسي مصري، رئيس الجمهورية (١٩٧٠م) خلفاً لعبد الناصر؛ قاد الحرب الفلسطينية الرابعة المعروفة بحرب أكتوبر ١٩٧٣م، حصل على جائزة نوبل للسلام في العام (١٩٧٨م)، اغتيل.

٢- فيصل الأول (١٨٨٣-١٩٣٣م): ول في الطائف ابن الشريف حسين، ثار على العثمانيين عام (١٩١٦م) وقاد الجيش العربي في فلسطين. نودي به ملكاً على سورية عام (١٩٢٠م) وانسحب بعد دخول الجيش الفرنسي، ملك العراق عام (١٩٢١م).

٣- الشيخ الأكبر جعفر بن الشيخ خضر الجناحي النجفي، علم الأعلام وسيف الإسلام، شيخ الفقهاء، صاحب كشف الغطاء.

له شرح على بعض أبواب المكاسب من قواعد العلامة إلى غير ذلك.. توفي (رحمه الله) في شهر رجب سنة (١٢٢٨هـ).

وما ذكرناه جار في أغلب بلاد المسلمين المبتلاة بحكام عملاء دكتاتوريين والأمر يستمر مادام السبب موجوداً، فـ ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)) (١).

فالسؤال هو أين اختفت ثروة العراق العظيم؟

والجواب يتضمن شقين:

الأول: سرقتها الحكام بمختلف الأساليب.

الثاني: تغيرت النفوس من الواقعية إلى الإسراف والتلف.

ومن مصاديق ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ))، الثروة وإن كان العموم يشمل غير الثروة كالصحة، والألفة والأمن وألف شيء وشيء فقد ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)) (٢)، والمراد بالبر الأعم من الهواء، كما فصلناه في بعض كتبنا.

## الطمع عند الناس

من أسباب الغلاء تفشي الطمع عند الناس حيث إن الطمع من الملازمات المادية التي جاءت إلى بلاد الإسلام باتباعهم الغرب وقوانينه، فإذا فرض أن في الأسواق ألف دينار وألف سلعة كانت كل سلعة تباع بدينار، فإذا اشترى إنسان خمسمائة منها بقيت خمسمائة سلعة أخرى، ومن قانون العرض والطلب يصبح سعر كل سلعة بدينارين وديناران لكل سلعة استهلاكية بسيطة يعتبر مبلغ باهض، وإلى غير ذلك..

ولذا أكد الإسلام على ترك الطمع في كثير من الروايات التي صورت لنا (٣) أن من قنع عز، ومن طمع ذل، إلى غيرها من العبارات والأحاديث فإن الطامع يسبب تخريب المجتمع، فمرة تزداد هذه الظاهرة ومرة تنخفض. وهذا هو من أسباب تحريم الإسلام المكوس والجمارك، فإن المال الذي يأخذه العشار يوجب ارتفاع ناحية وانخفاض ناحية أخرى.

وقد ذكرت في كتاب (فقه البيع) الوجه العقلي لحرمة الجمارك (٤)، كما أن الغرب لما عرف انحرافه عدله بالزيادة تارة والنقص تارة أخرى كما هو المتعارف في جماركهم الآن.

فإذا اشترى شخص سلعة ما بدينار وأراد إدخالها إلى بلده الذي يعرض نفس السلعة بسعر دينارين، أخذ منه

١- سورة الرعد: ١١.

٢- سورة الروم: ٤١.

٣- راجع وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣١٠ ب ٣٢ ح ٢١ وفيه: عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (طلب الحوائج إلى الناس استسلاّب للعزة ومذهبة للحياء، واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمنين، والطمع هو الفقر الحاضر).

٤- للتفصيل راجع أيضاً كتاب (الفقه: القانون) و(الفقه: الاقتصاد).

ديناراً في الجمرك، وإذا اشترى السلعة بدينارين يريد إدخالها في بلده الذي تباع فيه بدينار (١)، أعطاه الجمارك ديناراً لصعود الأول بما يوجب الأخذ منه ونزول الثاني بما يوجب إعطائه.

لكن بلاد الإسلام -غالباً- حيث يريدون الحكام زيادة أموالهم لا يعتنون لا بحكم الإسلام من حرمة العشور ولا بحكم الغرب الذي عدل الأمر بين أخذ ورد، وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

قم المقدسة

٢٥/شعبان/١٤١٩هـ

---

١- فيما لو كانت هذه السلعة من نوع السلع المدعومة من قبل الدولة.

## روايات في الغلاء وأسبابه

عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: أراد بعض أولياننا الخروج للتجارة فقال لا أخرج حتى آتي جعفر بن محمد (عليهما السلام) واستشيريه في أمري - إلى أن قال - فقال له: يا بن رسول الله إني عزمت على الخروج إلى التجارة وإني آليت على نفسي أن لا أخرج حتى ألقاك وأستشيرك وأسألك الدعاء لي، قال: فدعا له وقال (عليه السلام): (عليك بصدق اللسان في حديثك، ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك، ولا تغبن المسترسل فإن غبنه لا يحل ولا ترض للناس إلا ما ترضى لنفسك وأعط الحق وخذه ولا تخف ولا تخن فإن التاجر الصدوق مع السفارة الكرام البررة يوم القيامة، واجتنب الحلف فإن اليمين الفاجرة تورث صاحبها النار والتاجر فاجر إلا من أعطى الحق وأخذه)(١).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من باع واشترى فليحفظ خمس خصال وإلا فلا يشتري ولا يبيع: الربا والحلف وكتمان العيب والحمد إذا باع والذم إذا اشترى)(٢).  
عن محمد بن عيسى رفع الحديث قال: كان أبو أمامة صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (أربع من كن فيه طاب مكسبه: إذا اشترى لم يعب وإذا باع لم يحمد ولا يدلس وفيما بين ذلك لا يحلف)(٣).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السماحة من الرباح قال ذلك لرجل يوصيه ومعه سلعة يبيعهها)(٤).

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): طرق طائفة من بني اسرائيل ليلاً عذاب، فأصبحوا وقد فقدوا أربعة أصناف: الطباليين، والمغنين، والمحتكرين للطعام، والصيارفة أكلة الربا منهم)(٥).

عن أبي الحسن البصري قال: لما قدم علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) البصرة - إلى أن قال - ثم مشى حتى دخل سوق البصرة فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون، فبكى (عليه السلام) بكاءً شديداً، ثم قال: (يا عبید الدنيا وعمال أهلها، إذا كنتم بالنهار تحلقون وبالليل في فرشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تحرزون الزاد وتفكرون في المعاد؟). فقال له رجل: إنه لا بد لنا من المعاش فكيف نصنع؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن طلب المعاش لا يشغل عن عمل الآخرة، فإن قلت: لا بد لنا من الاحتكار، لم تكن معذوراً) فولى الرجل باكياً(٦).

١- الوسائل: ج ١٢ ص ٢٨٥ ب ٢ ح ٧.

٢- الوسائل: ج ١٢ ص ٢٨٤ ب ٢ ح ٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٨٥ ب ٢ ح ٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٨٨ ب ٤ ح ٢.

٥- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٧٣ ب ٢١ ح ١٥٣٣٤.

٦- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٧٤ ب ٢١ ح ١٥٣٣٥.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: (المحتكر محروم من نعمته).

وقال (عليه السلام): (الاحتكار شيمة الفجار).

وقال (عليه السلام): (المحتكر البخيل جامع لمن لا يشكره، وقادم على من لا يعذره)(١).

في عهده للأشتر حين ولاه مصر: (ثم استوص بالتجار، وذوي الصناعات - إلى أن قال - واعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً في البياعات، وذلك باب مضرّة للعامة، وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منع منه - إلى أن قال - فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه، فنكل به وعاقبه في غير إسراف)(٢).

عن علي (عليه السلام) قال: (من باع الطعام نزع من قلبه الرحمة)(٣).

وقيل للنبي (صلى الله عليه وآله): لو سعت لنا سعراً فإن الأسعار تزيد وتنقص؟ فقال (صلى الله عليه وآله): (ما كنت لألقى الله تعالى ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض وإذا استنصحتهم فانصحوا)(٤).

قال علي (عليه السلام): (سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول السماح وجه من الرياح قال (عليه السلام) ذلك لرجل)(٥).

عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهما السلام) قال: (أنزل الله تعالى على بعض أنبيائه (عليهم السلام) للكريم فكارم، وللسمح فسامح، وعند الشكس فالتو).

قوله (عليه السلام): إذا بعت فأحسنى ولا تغشى فإنه أتقى وأبقى للمال)(٦).

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (الاحتكار في عشرة والمحتكر ملعون: البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت)(٧).

قال أبو عبد الله (عليه السلام): (إن الله عز وجل تطول على عباده بالحبة فسلط عليها القملة ولولا ذلك لخزنتها الملوك كما يخزنون الذهب والفضة)(٨).

عن علي (عليه السلام) أنه كتب إلى رفاعه إنه عن الحكرة: (فمن ركب النهى فأوجعه ثم عاقبه بإظهار ما احتكر)(٩).

عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول على المنبر: (يا معشر التجار الفقهاء ثم

١- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٧٦ ب ٢١ ح ١٥٣٤٢.

٢- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٧٥ ب ٢١ ح ١٥٣٣٩.

٣- الفقيه: ج ٣ ص ٢٦٧ ب ٢ ح ٣٩٦٤.

٤- الفقيه: ج ٣٠ ص ٢٦٨ ب ٢ ح ٣٩٦٩.

٥- جامع أحاديث الشيعة: ج ٢٣ ص ٦٣ ح ١.

٦- جامع أحاديث الشيعة: ج ٢٣ ص ٦٤ ح ٢.

٧- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٧٥ ح ٨.

٨- جامع أحاديث الشيعة: ج ٢٣ ص ١١٣ ح ٢٤.

٩- جامع أحاديث الشيعة: ج ٢٣ ص ١١٧ ح ٢.

المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، والله للربا في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفا، شوبوا أيمانكم بالصدق، التاجر فاجر، والفاجر في النار إلا من أخذ الحق وأعطى الحق(١).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من اتجر بغير علم ارتطم في الربا ثم ارتطم)(٢).

قال الصادق (عليه السلام): (من أراد التجارة فليتفقه في دينه ليعلم بذلك ما يحلّ له مما يحرم عليه ومن لم يتفقه في دينه ثم اتجر تورط الشبهات)(٣).

عن ميسر قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إن عامة من يأتيني إخواني فحد لي من معاملتهم ما لا أجوزهم إلى غيره فقال: (إن وليت أخاك فحسن إلا فبعه بيع البصير المداق)(٤).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (ربح المؤمن على المؤمن ربا، إلا أن يشتري بأكثر من مائة درهم فأربح عليه قوت يومك أو يشتريه للتجارة فأربحوا عليهم وارفقوا بهم)(٥).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (الحكرة في الخصب أربعون يوماً، وفي الشدة والبلاء ثلاثة أيام فما زاد على الأربعين يوماً في الخصب فصاحبه ملعون، وما زاد على ثلاثة أيام في العسرة فصاحبه ملعون)(٦).

عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (سألته عن الرجل يحتكر الطعام ويتربص به هل يصلح ذلك؟ قال: إن كان الطعام كثيراً يسع الناس فلا بأس به وإن كان الطعام قليلاً لا يسع الناس فإنه يكره أن يحتكر الطعام ويترك الناس ليس لهم طعام)(٧).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون)(٨).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (ليس الحكرة إلا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن)(٩).  
عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيما رجل اشترى طعاماً فكبسه أربعين صباحاً يريد به غلاء المسلمين ثم باعه فتصدق بثلثه لم يكن كفارة لما صنع)(١٠).

عن النبي (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل (عليه السلام) قال: (أطلعت في النار فرأيت وادياً في جهنم يغلي

١- وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٨٢ ب ١ ح ١.

٢- وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٨٣ ب ١ ح ٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٨٣ ب ١ ح ٤.

٤- الوسائل: ج ١٢ ص ٢٩٣ ب ١٠ ح ٢.

٥- الوسائل: ج ١٢ ص ٢٩٣ ب ١٠ ح ١.

٦- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٢ ب ٢٧ ح ١.

٧- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٣ ب ٢٧ ح ٢.

٨- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٣ ب ٢٧ ح ٣.

٩- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٣ ب ٢٧ ح ٤.

١٠- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٤ ب ٢٧ ح ٦.

فقلت: يا مالك لمن هذا؟ فقال لثلاثة: المحتكرين والمدمنين الخمر والقوادين (١).

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه إلى مالك الأشتر قال: (فامنع من الاحتكار فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل واسعاً لا يجحف بالفريقين من البائع والمبتاع، فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل وعاقب في غير إسراف) (٢).

عن أبي الفضل سالم الحنات قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): ما عملك؟ قلت: حنات، وربما قدمت على نفاق، وربما قدمت على كساد فحبست، قال: فما يقول من قبلك فيه؟ قلت: يقولون: محتكر. فقال: يبيعه أحد غيرك؟ قلت: ما أبيع أنا من ألف جزء جزءاً، قال: لا بأس إنما كان ذلك رجل من قريش يقال له حكيم بن حزام وكان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله، فمر عليه النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر (٣).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نفذ الطعام على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول الله قد نفذ الطعام ولم يبق منه شيء إلا عند فلان فمره ببيعه. قال: (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا فلان إن المسلمين ذكروا أن الطعام قد نفذ إلا شيء عندك فأخرجه وبعه كيف شئت ولا تحبسه) (٤).

عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: (إن الله عز وجل وكل بالسعر ملكاً يدبره بأمره) (٥).  
عن معتب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) وقد يزيد السعر بالمدينة كم عندنا من طعام؟ قال قلت: عندنا ما يكفيننا أشهراً كثيرة. قال: أخرجه وبعه، قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام، قال: بعه فلما بعه قال: اشتر مع الناس يوماً بيوم. الخبر.. (٦).

عن أبي أيوب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (يأتي على الناس زمان عضوض يعرض كل امرئ على ما في يده وينسى الفضل وقد قال الله: (ولا تنسوا الفضل بينكم) ثم ينبري في ذلك الزمان أقوام يبايعون المضطرين أولئك هم شرار الناس) (٧).

عن الرضا عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال: وقد نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن بيع المضطر وعن بيع الغرر (٨).

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: (يأتي على الناس زمان عضوض يعرض المؤسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك، قال الله عز وجل: (ولا تنسوا الفضل بينكم) تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار، ويبايع

١- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٤ ب ٢٧ ح ١١.

٢- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٥ ب ٢٧ ح ١٣.

٣- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٦ ب ٢٨ ح ٣.

٤- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٦ ب ٢٩ ح ١.

٥- الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٨ ب ٣٠ ح ٣.

٦- الوسائل: ج ١٢ ص ٣٢١ ب ٣٢ ح ٢.

٧- الوسائل: ج ١٢ ص ٣٣٠ ب ٤٠ ح ٢.

٨- الوسائل: ج ١٢ ص ٣٣٠ ب ٤٠ ح ٣.

المضطرون، وقد نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن بيع المضطرين (١).  
 عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن الله تبارك وتعالى يحب العبد يكون سهل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء، سهل الاقتضاء) (٢).  
 قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده للأشتر: وليكن البيع سمحاً، بموازين عدل (٣).  
 قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من احتكر فوق أربعين يوماً فإن الجنة توجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام وإنه لحرام عليه (٤).  
 عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه نهى عن الحكرة وقال: (لا يحتكر الطعام إلا خاطئ).  
 وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (المحتكر آثم عاص) (٥).  
 وعنه (عليه السلام) قال: (وكل حكرة تضر بالناس وتغلي السعر عليهم، فلا خير فيها) (٦).  
 قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علامة رضا الله تعالى في خلقه عدل سلطانهم ورخص أسعارهم، وعلامة غضب الله تعالى على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم) (٧).  
 قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا يحتكر الطعام إلا خاطئ) (٨).  
 نهى أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الحكرة في الأمصار (٩).  
 عن الصادق (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (إني أراكم بخير)، فقال: كان سعرهم رخيصاً (١٠).  
 عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: غلاء السعر يسيء الخلق ويذهب الأمانة ويضجر المرء المسلم (١١).  
 عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (١٢).  
 عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (من حبس طعاماً يتربص به الغلاء أربعين يوماً فقد برئ الله وبرئ منه، وقال: من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام والإفلاس) (١٣).

---

١- الوسائل: ج ١٧ ح ٤٤٩.

٢- الوسائل: ج ١٢ ص ٣٣٢ ب ٤٢ ح ٢.

٣- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٥٣ ب ٥ ح ١٥٢٨٢.

٤- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٧٣ ب ٢١ ح ١٥٣٣٣.

٥- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٧٤ ب ٢١ ح ١٥٣٣٦.

٦- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٧٤ ب ٢١ ح ١٥٣٣٧.

٧- الكافي: ج ٥ ص ١٦٢ ح ١.

٨- الفقيه: ج ٣ ص ٢٦٦ ب ٢ ح ٣٩٥٩٩.

٩- الفقيه: ج ٣ ص ٢٦٧ ب ٢ ح ٣٩٦٢.

١٠- الفقيه: ج ٣ ص ٢٦٨ ب ٢ ح ٣٩٦٨.

١١- الكافي: ج ٥ ص ١٦٤ ح ٦.

١٢- الكافي: ج ٥ ص ١٦٥ ح ٦.

١٣- مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٧٥ ب ٢١ ح ١٥٣٤١.